

شرح كتاب التوحيد (24) || معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا سائل قول او منه يقول يلاحظ على بعض طلبة العلم انهم يضعون بعض الاشياء - 00:00:08

على الكتاب كقارورات الماء والجوال قال ما ادري والله الشايب هاي النظارات هذي او بعضهم يتخطى الكتب فهل من توجيهه لا شك ان كتب العلم محترمة انه لا يجوز امتهانها باي حال من الاحوال - 00:00:34

واهل العلم رتبوا الكتب حينما توضع على الارض فجعلوا اخر شيء كتب الادب ثم كتب التواريخ ثم كتب اللغة ثم العلوم الشرعية مرتبة ايضا عندهم الفقه ما يتعلق به وفوقه - 00:00:58

العقائد ثم ما ثم السنة حديث النبي عليه الصلاة والسلام ثم ما يتعلق بالقرآن وينبغي ان يفرق بينما يتعلق بالقرآن ان كان بالاثر له شأن وان كان بالرأي فله اخر على كل حال هذه امور ما تركت عند اهل العلم - 00:01:28

فكيف يوضع فوقها غير الكتب التي تحمل الآيات والاحاديث من الامتناع وغيرها فاحترام الكتاب ككتاب العلم من احترام العلم والعلم مما امر الله به وعبادة من اجل العبادات ومن امور الآخرة - 00:01:54

اقصد بذلك العلم الشرعي من نصوص الوحيين وما تبرأ عنهم وما يختم هذين الوحيين فعلينا ان نحترم ونقدس ونقدم ونعظم وهذا من تعظيم شعائر الله ما في اشكال ما في اشكال - 00:02:25

لكن تخطيه امتهان الوارد في السؤال امتهان له فينبغي ان يدرى هذا بقدر الامكان الا الا يكون هناك مساغ او مجال فعل شيء اخر تكون لك حاجة العلماء يقولون لا بأس بوضعه على الارض يعني المصحف - 00:02:55

مجرد وضع غير مقترب امتهان او عدم اكتراث او عدم اهتمام لا بأس لكن مع ذلك فرق بين وضعه وبين القائه على الارض لمسألة اخرى عظيمة جدا بعضهم من باب التوجيه - 00:03:22

يقول ان بعض الطلاب لا يتعاملون مع العامة بما يليق بمنازلهم بمنازل طالب العلم وقالوا رأينا شيئا في هذا المسجد مما يتذمر منه العوام فعلى طالب العلم ان يظهر بمظهر لائق به - 00:03:45

ويكون قدوة للناس ما يكون في مجال ان يتكلم به الادب ادب طالب العلم لابد منه وهناك ابواب في في الادب في كتب العلم في كتب السنة هناك نصوص من الكتاب والسنة تحت على الادب - 00:04:08

وتحسين الاخلاق مع مع الناس كافة على كل حال علينا ان ننتبه ولا نكون سببا لنفرة الناس من طلبة العلم صحيح الجفاء قد يكون موجود بين صفوف الطلاب والسبب في ذلك - 00:04:36

اشرت اليه في مناسبات كثيرة طلاب العلم يهتمون بالاحكام وقد يهتمون وقد اهتموا بالعقائد مثلا وهي احكام وهي فقه وهي الفقه الاكبر ويهتمون القرآن والاستنباط من القرآن لكن هناك ابواب من ابواب الدين مع الاسف اهملت وهي مما اهتم به اهل العلم - 00:04:59

ولا يرون لها اهمية مثل كتب الادب في كتب السنة وقد الف فيها كتب مفردة في الادب والمقصود بالادب ادب النفس الذي يتحدث عنه اهل الحديث في كتبهم ليس المراد بالادب اللي يسمونه ادب الدرس - 00:05:32

الذى يؤلف فيه الكتب المطولة والمختصرة والتي تحمل الهزل الكبير بين جنباتها ما يخالف الادب من المجون وغيره هذا ليس هو المقصود مقصود الادب الشرعي الذي ادب به النبي عليه الصلاة والسلام. من قبل الله جل وعلا وادب به اصحابه - 00:05:57

اه ننتبه لهذا الامر و نحمل على انفسنا ان نتعامل مع الناس الله جل وعلا يقول وقولوا للناس حسنا قد يتعامل الانسان بالحسنى
ويهودى من عامة الناس من لا ياتحها هذا لا ياتحه الله - 00:06:27

في فرجة بين اثنين تسع اتسع المصلي ويكون فيها بعض الناس تعود انه يترك فرصة لنفسه من يمين ومن يسار وفرجة ما اعوذ به احد بضعة عليه وفيه فرحة عنه من جهة اليسار لمسه برفقة - 00:06:52

ودخل براحة يعني ما في تضييق على احد لا عن من يمينه ولا عن شماله هذا تارك النظارات والعقال قدامه اخذهن وطلع. هذا ما في حيلة يعني جوار الشيطان احب اليك من جوار اخيك الفرجة الموجودة ذي من يكون فيها لا تدعو فراجات الشيطان - [00:07:19](#)
لكن هذا ما في حيلة ما تقدر تسوي له شي طلع ما نقول مثل هذا تجب مراعاته لا هذا حكم امر شرعى برص الصوف وسد الخلل وما اشبه ذلك. والا ندع فرجة للشيطان - [00:07:44](#)

فكل مطالب بما يناسبه ويليق به وطالب العلم عليه من المسؤلية اكثر فلننتبه لهذا هذا الموضوع الفرق بين اليأس والقنوط اقول
اختلف العلماء في الفرق بين اليأس والقنوط على اقوال منها مظاهر القرآن يدل على ان اليأس اشد من - 00:08:03
خيوط حيث حكم على اهل اليأس بالكفر وقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وحكم على اهل القنوط بالضلal كما
قال تعالى ومن يقطعوا من رحمة ربها الا الضالون - 00:08:32

وعلمون ان كل كفر ضلال وليس كل ضلال كفرا وقد قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام قال فعلتها اذا وانا من الضالين. كما قال تعالى فلما رأوها قالوا انا لضالون. قال عز وجل لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وجده ضالاً فهدي - [00:08:52](#)
وليس الضلال في هذه الآيات بمعنى الكفر اثنين انه لا فرق بينهما ووصف اهل اليأس بالكفر واهل القتوط بالضلالة لا يدل على الفرق.
فالضلال والكفر يجتمعان ويقال وضال ويقال هو كافر - [00:09:17](#)

فهما وصفان متزدكان فالكفر سمي ضلالا كما قال تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين الفرق بينهما باعتبار هذه اعتبار بعض الصفات لا باعتبار اصل المعنيين والا فان القنوط من الرحمة واليأس من الروح معنى واحد - 00:09:40
لكن يختلفان من حيث ما يتناوله هذا ويتناوله هذا والقنوط من رحمة الله عام لان الرحمة اعم من الروح والرحمة تشمل تشمل جلب تشمل جلب النعم ودفع النقم روح الله جل وعلا يطلق في الغالب - 00:10:05

ففي الخلاص من المصايب فقوله القنوط من رحمة الله باثر ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله - 00:10:32

هذا اعم هذا اعم ولهذا قدمه فيكون ما بعده من باب عطف الخاص على العام او انه يكون هناك ترادف في اصل المعنى واختلاف في الصفات او بعض ما يتعلق باللفظ - 00:10:51

الرابع اليأس انقطاع الطمع. عن من الشيء والقنوط اخص منه فهو اشد فهـو اشد اليأس ويدل عليه قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله خامسا ان اليأس ان يستبعد - 00:11:11

زوال المكره والقفو ان يستبعد رحمة الله سبحانه وتعالى ويستبعد خلوص حصول المطلوب وبسبب التفريق لذا يحصل تكرار في اثر ابن مسعود رضي الله عنه السابق حيث فرق بين اليأس والقفو - 00:11:36

ومته، ما وصا ذلك الى، درجة شديدة نحو بعكس، على، مظهر الانسان اصبح قنوطا او اصبح قنوطا وعل، هذا فالباس، صفة

للقلب وهو ان يقطع رجاءه من الخير وهي المؤثرة - 00:13:04

وما يظهر على الصورة من من التظليل والانكسار قوى القنوط والراجح والله اعلم وجود الفرق بين اليأس والقنوط حال اجتماعهما في اللفظ قوله تعالى لا يأس الانسان من دعاء الخير - 00:13:25

وان مسه الشر فيؤوس القنوط قال ابن جرير في معنى الاية انا له ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزقه فيؤوس قنوط يقول فانه ذو يأس من روح الله - 00:13:46

وفرجه قنوط من رحمته ومن ان تنكشف او يكشف ذلك الشر النازل به عنه وكما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ما الكبائر - 00:14:10

قال الاشراك بالله والقياس واليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله. قال ابن مسعود رضي الله عنه السابق اكبر الكبائر الاشراك لله والامن من مكر الله وقنوط من رحمة الله واليأس من رحمة الله - 00:14:30

قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله المراد باليأس هنا ان يستبعد رحمة الله ويستبعد حصول المطلوب. والمراد باليأس المراد باليأس هنا ان يستبعد الانسان زوال المكروه وانما قلنا ذلك بان لا يحصل تكرارا في كلام ابن مسعود - 00:14:52

فدل ذلك على الفرق بينهما حال اجتماعهما في اللفظ واما اذا افترقا في اللفظ في الظاهر والله اعلم انهم بمعنى واحد واما القول بان اليأس اشد من القنوط لكون ظاهر القرآن حكم على اهل اليأس بالكفر فقال الى اخره - 00:15:15

بينما حكم اهل القنوط بالضلال فلا يلزم منه ان يكون اليأس اشد اذ ربما يكون الحكم بالضلال زائدا على الحكم بالكفر فيجتمع فيه وصفان شنيعان لقبح الفعل وشدة كما قال تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وائلئك هم الضالون - 00:15:38

قال تعالى ومن يدعوا مع الله اذا اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربيه انه لا يفلح الكافرون. فحكم هنا على من دعا غير الله بالكفر وحكم على من وحكم عليه في موضع اخر بالضلال - 00:16:09

قال تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون ومما يشعر بان القنوط اشد من اليأس الفرق اللغوي حيث جعل القنوط اشد انواع اليأس - 00:16:26

هذا يقول بحث في مجلة البحوث الاسلامية الدكتور ابراهيم بن عبد الله الحماد سبم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين برحمتك - 00:16:49

يا ارحم الراحمين. قال الامام المجدد رحمة الله تعالى باب من الایمان بالله الصبر وعلى اقدار الله. قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال عن والرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله. فيرضي ويسلم. وفي صحيح - 00:17:17

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما وبيهم كفر. الطعن في النسب والنياحة على الميت. ولهمما عن ابن مسعود مرفوعا. ليس منا - 00:17:47

يا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا - 00:18:07

واذا اراد بعده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء. وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا. ومن سخط فله السخط - 00:18:27

ومن سخط فله السخط. سخط. احسن الله اليك. ومن سخط فله السخط. حسنة الترمذى فيه مسائل الاولى تفسير اية التغابن. الثانية ان هذا من الایمان بالله. الثالثة الطعن في النسب الرابعة شدة الوعيد في من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهل - 00:18:57

الخامسة عالمة اراده الله بعده الخير السادسة عالمة اراده الله به الشر. السابعة عالمة حب الله للعبد الثامنة تحريم السخط. التاسعة ثواب الرضا بالبلاء الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين -

اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله تعالى باب من اليمان بالله الصبر على اقدار الله وقوله تعالى وميؤمن بالله
يهدي قلبه الله يزيد يا شيخ ممکن ما في درس الا بكلام نغیه بعد شوی استريح سبحان الله العظیم اليوم ما كحیت ابد -

00:20:08

حتى الوقت ها؟ اقول حنا سامحين وزملاء سكر النبات كلش سبحان الله العظیم انا هذه الامر تأخذ مدة طویلة ما جت واذا جاءت
جاء القضاء والادب طول الحمد لله الله يشفیك -

00:20:41

استريح يا شيخ استريح اجل الامر سهل يعني ساعة في الاسبوع وكتاب من اهم الكتب في عشر دقائق يا شيخ ودنا نستلقي الدرس
الله وجزاكم الله خير عندكم شي يقرأ ولا -

00:21:12

في شيء مش تقدر يا سعيد ما ادری والله العلاقة بالموضوع ها اقول لو نجيب شي من مطولة ها مو مختصر هذا يقرب خمس
دقائق لا تيسره عزيز الحميد كما احد -

00:21:38

مختصة لا هو اطول شيء في التيسير العزيز الحميد الاقتصادی ها اخص عليك قبل الاذان ينتهي ما في جديد يعني اهم شيء الاصل
اصل هذه الكتب كلها تيسير العزيز الحميد -

00:22:04

لا معنى نعتمد نستفيد من من شيئاً لنا لكن العمدة على المتقدمين ما في شيء نشوف الجهاز شوية الادب الادب كتاب الادب من
صحيح البخاري وكتاب الادب المفرد له موجود كتاب السنة فيها كتاب اسمه كتاب الادب -

00:22:27

هو الادب الشرعي عندك الاداب الشرعية لابن مفلح منظومة الاداب لابن عبد القوي وشرحه للسفراءين كتب كثيرة في الباب نافعة جدا

00:23:01

خلاص ما عاد الذي بيطلع واطلع قبل الاذان ايه - اللهم امين. الله يشفیك ويعافیك -

00:23:25